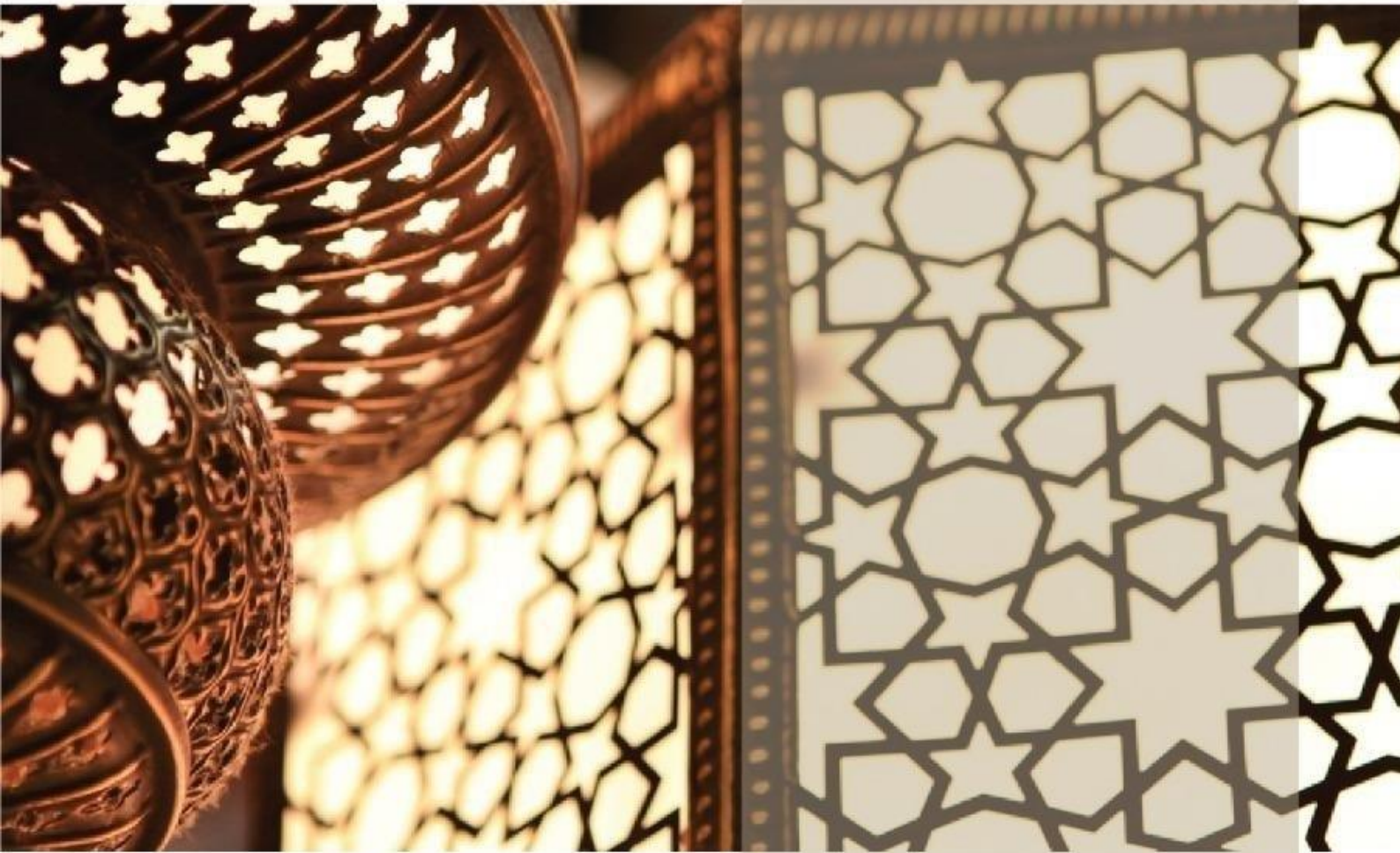




رؤية VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

العدد : الخامس

المجلد: العشرون

التاريخ: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (العشرون) العدد (الخامس)

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٥ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٦ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٧ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ / الجزائر.

٨ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٩ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

١٠ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١١ د. محمد بن سالم الشغيببي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml)، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).
- يرفق مع البحث ما يأتي:
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).
- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١

[٢٢-٦]

الحررات العادية المعدة للإثبات وحجيتها في النظام السعودي
"دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي"

د. سلطان بن ناعم سلطان العمري (جامعة الملك خالد)

٢

[١٠١-٢٣]

التطبيقات الذكية في مناسك الحج والعمرة
"دراسة فقهية"

د. إيمان بنت محمد بن عبد الله القشامي (جامعة نجران)

٣

[١٢٨-١٠٢]

دور أم عطية الأنصارية رضي الله عنها في بناء المجتمع الإسلامي

د. أروى بنت علي بن محمد اليزيدي (جامعة الملك خالد)

٤

[١٦٧-١٢٩]

رسالة في الذب عن شيخ الإسلام ابن تيمية
للعلامة الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي (المتوفى سنة ١١٧٦هـ)
"تحقيق ودراسة"

د. عبد الرحمن بن صالح الذيب (جامعة المجمعة)

٥

[٢٠٤-١٦٨]

آداب القاضي في التقاضي الإلكتروني

د. عبد الله بن حامد البحيري (جامعة الملك خالد)

٦

[٢٤٧-٢٠٥]

جزء من كتاب
"ينابيع العلوم" للعلامة شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة الخوي (ت
٦٣٧هـ) "تحقيقاً ودراسة"

د. عبد الله بن صالح بن سليمان الحجي (جامعة بيشة)

٧

[٢٨٩-٢٤٨]

مقولة: (كان الله ولا مكان، وهو الآن على ما كان) دراسة تحليلية نقدية
في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

د. محمد بن محمد بن بالخير الراجحي الشهري (جامعة الملك خالد)

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله، وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن من أهم المهمات التي تقوم عليها الرؤية المعرفية الإسلامية: العناية بالنقد، والتغذية المتجددة لكل ما يسهم في تنميته. وهذا المفهوم هو المُستنبط من قول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]، فإنَّ العناية بمحاسبة النفس وإلزامها الصدق والموضوعية هو الأساس الأخلاقي البنائي للبحث العلمي؛ ولهذا فإنك إذا رجعت إلى مطالعة كُتب المتقدمين وطريقتهم في إبداء آرائهم؛ أيقنت أنك تقف على تمثيلٍ إيجابيٍّ للروح النقدية العلمية، ولفت الانتباه إلى أنَّ الحقيقة ليست منتجاً ناجزاً؛ لاستحالة ذلك عقلاً، ولمخالفتها الواقع وسنة المعرفة المودعة في الكون منذ خلقه الله تعالى. ثم هي ليست ملكاً لأحدٍ دون أحد، وليست من خصائص النخبة.

فهذا أحدُ عباقره الأصول في الإسلام، والخبير في دقيق المسائل: الإمام القرافي (٦٨٤هـ) -رحمه الله تعالى- ينقد ذاته، ويخبر عن جهله دون حرج، فتجده مثلاً في كتابه: **العقد المنظوم** -الذي جمع فيه قرابة مائتي مسألةٍ في العموم والخصوص زادها على من سبقه من علماء الأصول بجهده واجتهاده- يذكر ما سماه بـ "إشكالٍ عظيم"، وأنه صَعَبَ عليه نحواً من عشرين عاماً، وأورده على علماء وفضلاء فلم يجد حتى ساعته تلك جواباً يرضيه كما يقول هو عن نفسه. ونجده في كتابه "الفروق" يذكر أمرين تطلَّب الفرق بينهما ثماني سنين. وفي الذخيرة يذكر مسألةً دقيقة، ويعرج على ذلك بقوله: "وكم يخفى على الفقهاء والحكام الحقُّ في كثيرٍ من المسائل بسبب الجهل بالحساب والطب والهندسة؛ فينبغي لذوي الهمم العلية أن لا يتركوا الاطلاع على العلوم ما أمكنهم ذلك: فلم أر في عيوب الناس عيباً... كنقص القادرين على التمام" [الذخيرة، ٥/ ٥٠٢].

فأين هذا الطرح من واقع الباحثين اليوم، وأين تسطير المراجعات والقضايا التي يقف فيها الباحث، وأين الإقرار بالتساؤلات التي تؤرق تفكيره، فضلاً عن المسائل التي بقيت -رغم البحث- معلقةً لا يمكن له مع اجتهاده ادعاء إصابة الحقيقة أو الجزم فيها برأيٍ ما؛ حتى أضحي من المعيب لدى كثيرٍ من الطلبة والأساتذة عدم الإجابة على كل سؤالٍ يعرض أو إشكالٍ يعن، مع

أنَّ طرح التساؤل للمدارسة وانتهاء الباحث إلى أنه لم يجد جواباً علمياً على استشكالٍ تفرضه الدراسة = من أهم النتائج التي يعتني بها البحث العلمي الرصين. هذا الواقع يذكرني بكثيرٍ من المناقشات مع طلبة الدراسات العليا التي نسأل فيها عن سؤاله المركزي في البحث وما هي مشكلة الدراسة، إذ الأمر باختصارٍ يتعلق بما يستشكله في هذا الموضوع، وبالتالي محاولة الإجابة عليه، وأين منطلق اهتمامه في هذه المسألة أو تلك؟. والصادم أنك تجد كثيراً منهم يجب - وإن بطريقٍ غير مباشر - بأنّه لم يفكر في مشكلة البحث أصلاً، ولا يعرف أين هي في موضوعه، أي أنه - عند التحقيق - لا يعرف في ماذا سيكتب!. ولئن كانت المصيبة من هذا الطالب كبيرة فهي من المشرف والمرشد أكبر وأعظم، وإن أنسَ لا أنسى أحد الأساتذة في جلسةٍ من جلسات القسم كانت مخصصةً لمناقشة بعض الخطط المقدمة لرسائل دكتوراه كان يقول: "ما الحاجة لمشكلة الدراسة" ويدعو لاستبعادها من الخطة، الأمر الذي لا تملك معه سوى الحوقلة والإعراض عن الجواب، على حدّ قول الأول: "فكن كأنك لم تسمع ولم يقل".

أين هذه الممارسة من المنهجية العلمية الحقة، وأين هذا من الاقتداء بأعلام الفكر وعابرة الأمة الذين بذلوا أعمارهم في سبيل العلم وتحقيق مسألةٍ ما وفق مناهج البحث العلمي الرصين، ويكفيك أن تطالع كتاب الفهرست لابن النديم، أو كشف الظنون لحاجي خليفة، أو - إن شئت - مجلة "تراث الإنسانية"؛ لترى كيف كانت تعمل العقول المستنيرة بنور الاجتهاد. كيف غاب عن كثيرٍ من الباحثين اليوم أنَّ المعرفة ليست ضربة لازبٍ أو حقيقةً كحقائق الوحي وضرورات العقل؟! وإذا كان الأمر كذلك فمن أين تسربت إلى الوسط الأكاديمي رذيلة التقليد في لباس الاجتهاد، وكيف أخلدَ الباحثون إلى الجهل والجبين في مخالفةٍ فجّةٍ لحقيقة الفطرة الإنسانية وهداية رب العالمين للبشر؟!

إني حين ألحظ هذا أستشعر تفشي معاملة الباحثين في الوسط الأكاديمي للبحث العلمي بطريقةٍ براجماتية؛ ينغمس فيها الباحث في دوره الوظيفي، دون أن يلقي بالاً إلى أنَّ هذه الوظيفة تكمن ماهيتها في إعمال العقل والسير على جادة البحث العلمي، الذي ينهض بالبشر ويبنى الحضارات، ويستنهض الواقع ويطوره.

لقد جلبت هذه المعاملة السطحية للبحث الشرعي عدداً من الآثار السيئة على بيئة البحث العلمي، لعل من أبرزها:

- ضعف التكوين العلمي، وهذا يظهر في ضعف الاطلاع والقراءة وحصيلة المعلومات التي يمتلكها الباحث في مقابل المرجو منه تحقيقه. وضعف الأداء العقلي عموماً، وعدم العناية بالعقل وبفلسفة المعرفة، وما يُطرح على الساحة العلمية من إشكالاتٍ معرفية عميقة تدرس العقل وطبيعة تفكيره، وعلاقته بالموجودات من حوله، وطريقة تصوره للاختلاف، وبالتالي آلية إنتاجه للمعرفة. فهذا السؤال لم يُجِبْ عنه بشكل نهائي إلى يومنا هذا؛ فالعقل ما زال يُبحث معرفياً وما زال تفسيره محل اهتمام كبير، والفرق كبيرٌ بين من يعمل على هذا النوع من التساؤل، ومن لم يصل إلى استشكاله بعد، ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ أَلْكِتَابٍ وَمَا هُوَ مِنَ أَلْكِتَابٍ﴾.

- يقابل هذا الضعف ضعفٌ كبيرٌ في التطوير العلمي، وهذا يظهر في طبيعة الاهتمام والموضوعات التي يقدمها الباحثون في المجالات الإنسانية والشرعية على جهة الخصوص، فتجد كثيراً منهم وقد ارتضوا تنميط أنفسهم في قوالب ما أنزل الله بها من سلطان، ويقبلون التحيز لأفكار خاطئة مدداً طويلة من الزمن، فضلاً عن الغرور الذي يعيق فريقاً منهم عن أن يعترف بجهله ويصرح به ويتحمل مسؤولية ذاته معرفياً ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

- عدم الوعي بمبررات الأبحاث التي يقومون بها بوصفهم باحثين، فغياب عنصر التأمل واستحضار الآثار والنتائج التي يراد تحقيقها من الدراسة، والفصل بين النظرية والتطبيق، وعزل التفكير العقلي عن مخارجه الواقعية المعاشة بالتجربة وصعوبة تصور ذلك = بات أمراً ملموساً لا تخطئه عين المتأمل.

- ضعف الباحثين عن الوصول لمشكلاتٍ حقيقية متعلقة بتخصصهم المعرفي، وحبس أنفسهم في مناطق معينة، وغياب الحرص الحقيقي على استلهاهم الجديد من المشكلات ومعالجتها؛ فلدينا صورةٌ بحث لا باحثين عن الحقيقة.

- انعدام الصحة في النتائج التي يسردها كثيرٌ من الباحثين في خاتمة البحث، واستسهال دعوى التعميم والاطراد، وافتقارها إلى أساسٍ سببي أصلاً؛ إذ لم تكن قائمةً على طريقة الباحثين العلمية ولم تستوف معظم الآليات الضرورية كالاستقراء والاستنباط والقياس السليم ونحو ذلك.

- ضعف توصيات الدراسات في كثير من الأبحاث. وهذا الخلل ناتج عن ضعف البحث العلمي نفسه، فإذا كان الباحث قد قضى ما يُقارب الستين أو أكثر في بحثه ولم يتولد عن بحثه مشكلاتٌ تستحق الدراسة؛ فهذا لم يكن ليكون لولا ضعف معاشة الباحث لبحثه وعمق مسأله والله المستعان.

وأخيراً أوصي نفسي ومعشر الباحثين بقول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ١٢٣]، وأن لا يكلف نفسه من لا يحسن العلم ما لا يحسن، وأن يشتغل بما لعله أنفع له من تكلف البحث العلمي، وعلى من تصدّر أن يلتزم الصدق مع نفسه، ويتعهد بذل الجهد والاجتهاد، وإن كنت لا تستطيع حمل النفس على الصدق في طلب العلم ونشره فبالله لا تتعنى؛ فإنه لا يبقى إلا ما كان لله تعالى.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد ﷺ

رئيس التحرير

أ. د. خالد بن محمد القرني

دور أم عطية الأنصارية رحمها الله في بناء المجتمع الإسلامي

إعداد

د. أروى بنت علي بن محمد اليزيدي

**الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب - جامعة الملك خالد**

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة (دور أم عطية رحمها الله في بناء المجتمع الإسلامي)، وذلك من خلال تتبع لسيرة أم عطية رحمها الله وبيان دورها في بناء المجتمع الإسلامي، وقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث رئيسة في المبحث الأول ترجمة مختصرة لأم عطية رحمها الله، أما المبحث الثاني فكان عن دور المرأة المسلمة في القرون الثلاثة الأولى في بناء المجتمع، وتحدثت فيه عن دورها في السياسة وفي الدفاع عن دينها ووطنها وفي إصلاح المجتمع ثم دورها في النهضة العلمية، وفي المبحث الثالث تحدثت عن دور أم عطية في بناء المجتمع وبينت دورها في السياسة والدفاع عن دينها ووطنها ومشاركتها في رواية السنة وتعليمها الناس ومشاركتها في تقوية الروابط الاجتماعية، ثم ختمت البحث بأهم النتائج والتي منها:

كان دور أم عطية رحمها الله عظيماً في بناء المجتمع الإسلامي، وظهر ذلك من خلال الجهود التي قدمتها، سواء من خلال عدد الأحاديث التي روتها أو مشاركتها في الغزوات وفي نشر العلم، فكانت بحق مثلاً يحتذى به لجميع النساء على مر العصور.

الكلمات المفتاحية: دور، المرأة، أم عطية، السياسة، الهجرة، النهضة العلمية، المجتمع.



Abstract

By recounting Umm Attia's biography and describing her contribution to the formation of the Islamic society, the research investigated into (the role of Umm Attia (RA), in constructing the Islamic society. Three investigative approaches were used in this the research:

At the first investigative approach: A quick translation of Umm Attia (RA), is provided. At the second investigative approach, it was within the context of the role of Muslim women in the first three centuries in constructing society, in which I talked about her role in politics, in defending her religion and her homeland, in reforming society, and then her role in reforming society, then her role in the scientific renaissance.

In the third investigative approach, I talked about the role of Umm Attia in building society and indicated her role in politics, defending her religion and her homeland, her participation in the narration of the Sunnah, her education of people, and her participation in strengthening social ties. Then I concluded the research with the results of paramount importance, including:

The role of Umm Attia - may Allah be pleased with her - was great in building the Islamic society, and this was evident enough through the efforts she exerted and provided, whether through the number of hadiths she narrated or her participation in the invasions and the dissemination of science, and she was truly an example for all women throughout the ages.

Keywords: role, women, Umm Attia, politics, immigration, scientific renaissance, society.



مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُورُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

قرر القرآن الكريم حقيقة أساسية في بناء المجتمع الإسلامي، وهي المساواة التي تقتضيها وحدة الأصل البشري؛ فلا مجال لأي لون من ألوان التمييز بين الرجل والمرأة، وجاء البيان النبوي أن المرأة هي الشق الآخر للمجتمع الإسلامي؛ إذ قال عليه الصلاة والسلام: **إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ**^(١).

ومن هذا المنطلق عملت المرأة المسلمة بجانب الرجل في بناء المجتمع الإسلامي في شتى المجالات، وكان لها دور فعال في الدفاع عن الإسلام وتحقيق الأمن للمجتمع الإسلامي. وقد جاء هذا البحث (دور أم عطية رحمها الله في بناء المجتمع الإسلامي) محاولة لإبراز وتأصيل دور المرأة وعطائها في المجتمع الإسلامي وما له من أثر في بناء المجتمع، من خلال ذكر نموذج في الصحابية الجليلة أم عطية رحمها الله؛ لبيان أن المرأة المسلمة عبر التاريخ لم تكن غائبة عن الحياة بكافة مناحيها الدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها، بل شاركت الرجل في بناء المجتمع، ومارست دورها ضمن إطار القيم الإسلامية والرؤية الإسلامية الشاملة. وكذلك نستصحب سيرتها في حماية الهوية الإسلامية للمرأة المسلمة لتطبيقه الآن خاصة وأن المجتمعات المسلمة مستهدفة خاصة المرأة حيث أنها مناط التغيير المجتمعي.

أهمية الموضوع:

لأنّ المرأة نصف المجتمع وجب الاعتناء بها وبيان ما قامت به من دور فعال في خدمة دينها ومجتمعها، والمرأة في الوقت الراهن في أمس الحاجة إلى معرفة النموذج الذي تحتذي به لتدرك متطلبات دينها ومجتمعها.

(١) سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب الرجل يجد البِلَّةَ في منامه، ج ١، ص ١٧١، حديث رقم (٢٣٦) قال المحقق شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره.

ومن هنا جاءت أهمية الموضوع والكتابة عن المرأة راوية ومحدثة ومفتية ومجاهدة ومعلمة وطبيبة وعالمة، ولأن أعداء الإسلام يحاولون التقليل من شأنها والخط من مكانتها وما تقوم به من دور فعال في المجتمع، كتبت في هذا الموضوع بغية المساهمة ولو بقدر يسير في نفص الغبار الذي نثره أعداء الإسلام حول المرأة المسلمة، وتجلية حقائق باهرة سجلها التاريخ.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١. التعريف بسيرة أم عطية رحمها الله.
٢. بيان دور المرأة في بناء المجتمع بشتى الجوانب الدينية والعلمية والسياسية والاجتماعية، والتأكيد على الدور العظيم الذي قامت به أم عطية رحمها الله.

مشكلة البحث:

سطرت المرأة المسلمة في القرون الأولى المفضلة أسطرًا من نور في جميع المجالات؛ حيث كانت وما زالت إلى الآن تقوم بدور فعال في خدمة دينها ومجتمعها. لذا تكمن مشكلة البحث في بيان دور أم عطية رحمها الله في بناء المجتمع الإسلامي.

تساؤلات البحث:

- من خلال ما ذكر في البحث يمكن إثارة التساؤلات الآتية:
- من هي أم عطية الأنصارية رحمها الله، وما مكانتها في الإسلام؟
 - ما الدور الذي قامت به المرأة في بناء المجتمع في القرون الثلاثة الأولى؟
 - ما الدور الذي قامت به أم عطية رحمها الله في الجانب الديني والسياسي والعلمي والاجتماعي؟

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال تتبع لسيرة أم عطية رحمها الله، وبيان دورها في بناء المجتمع الإسلامي.

الدراسات السابقة:

١. من الدراسات التي وقفت عليها بحث بعنوان: (أحاديث أم عطية رحمها الله التي عليها العمل عند الفقهاء - دراسة فقهية) للباحث خالد أحمد بابطين، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، وهذه الدراسة كما هو واضح من عنوانها دراسة فقهية جمع فيها الباحث أحاديث أم عطية، وقام بدراسة المسائل الفقهية الواردة فيها والتي تختلف تماما عن هذه الدراسة، والتي اهتمت بمختلف الجوانب في حياة الصحابية الجليلة أم عطية الأنصارية رحمها الله مبينة دورها في بناء المجتمع.

٢. دراسة بعنوان: (المرأة ونقل المعرفة الدينية في الإسلام) للباحثة أسماء السيد وقد تناولت تاريخ المحدثات من النساء خلال عشرة قرون منذ ظهور الإسلام حتى مستهل العصر العثماني، بينت إسهام المرأة في نقل الحديث النبوي ودراسي تختلف عن هذه الدراسة السابقة من حيث الفترة الزمنية إذ اقتصرت على الثلاثة القرون الأولى كما أن هذه الدراسة اهتمت ببيان دور المرأة المسلمة في بناء المجتمع الإسلامي بمختلف الميادين وركزت الدراسة على أم عطية رحمها الله.

خطة البحث:

اشتملت على:

المقدمة.

المبحث الأول: ترجمة مختصرة لأم عطية رحمها الله.

المبحث الثاني: (دور المرأة المسلمة في بناء المجتمع في القرون الثلاثة الأولى) وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: دور المرأة في السياسة.

المطلب الثاني: دور المرأة في الهجرة.

المطلب الثالث: دور المرأة في الدفاع عن دينها ووطنها.

المطلب الرابع: دور المرأة في إصلاح المجتمع.

المطلب الخامس: دور المرأة في النهضة العلمية.

المبحث الثالث: (دور أم عطية رحمها الله في بناء المجتمع الإسلامي) وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: دور أم عطية رحمها الله في السياسة.

المطلب الثاني: دور أم عطية في الدفاع عن دينها ووطنها.

المطلب الثالث: مشاركتها في رواية السنة وتعليمها الناس.

المطلب الرابع: مشاركتها في تقوية الروابط الاجتماعية.

وفي الخاتمة أهمّ نتائج البحث وتوصياته.



المبحث الأول

سيرة أم عطية رحمها الله

أولاً: اسمها ونسبها:

اختلف المؤرخون في نسب أم عطية، فقليل إنها نسيبة بنت الحارث، وقيل إنها نسيبة بنت كعب، وقيل إنها شخصية واحدة.

ومن ذكر أنها شخصية واحدة ابن حجر العسقلاني رحمها الله حيث قال: "اسمها: نسيبة، بنون وسين مهملة وباء موحدة مصغر، وقيل بفتح النون وكسر السين، معروفة باسمها وكنيتها، وهي بنت الحارث، وقيل بنت كعب"^(١) ومن فرق بينهما أبو الفرج ابن الجوزي رحمها الله حيث قال: "اسمها نسيبة بنت كعب: أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه بضم النون على خلاف أم عمارة"^(٢).

وقال ابن ماکولا رحمها الله: "أما نسيبة بضم أوله وفتح ثانيه، فهي نسيبة أم عطية الأنصارية، وأما نسيبة بفتح أوله وكسر ثانيه، فهي أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية"^(٣).
أما أبو الوليد الباجي رحمها الله فقد تردد فيهما، حيث قال: "وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ نَسِيبَةُ هَذِهِ أُمِّ عَطِيَّةَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ أُمِّ عَمَارَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ"^(٤).

ثانياً: إسلام أم عطية رحمها الله

يكاد التاريخ يذكر معلومات يسيرة عن حياة أم عطية رحمها الله وإسلامها، إلا أن كتب السيرة ذكرت أن أم عطية كانت من أوائل نساء الأنصار اللاتي أسلمن وبايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ، ج ٨، ص ٤٣٧.

(٢) صفة الصفوة، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: خالد طرطوسي، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ١٤٣٣ هـ-٢٠١٢ م، ص ٣١٢.

(٣) الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك بن ماکولا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١١ هـ-١٩٩٠ م، ج ٧، ص ٢٥٧.

(٤) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد الباجي، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م، ج ٣، ص ١٢٨٨.

فعن أم عطية رضي الله عنها قالت: "لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الأنصار في بيت، ثم أرسل إليهن عمر بن الخطاب، فجاء حتى قام على الباب فسلم علينا، فقال: السلام عليكم فرددنا عليه السلام، فقال: أنا رسول رسول الله إليكم، فقلنا: مرحباً برسول الله ورسول رسول الله، فقال: «تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكم ولا تأتين بهتان تفتريه بين أيديكم وأرجلكن؟» قال: فقلنا: نعم قالت: فمد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال: «اللهم اشهد»^(١).

وهذا الحديث يدل على سرعة استجابتها ومبادرتها لمبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كانت من أوائل الذين أسلموا حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة.

ثالثاً: مناقبها:

تعد أم عطية رضي الله عنها من الشخصيات التي أضاءت تاريخ الإسلام حيث عملت على تسطير الكثير من المواقف العظيمة وتعد واحدة "من كبار نساء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكانت تغزو كثيراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، تمرض المرضى، وتداوي الجرحى، وشهدت غسل ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحكت ذلك فأتقنت. حديثها أصل في غسل الميت، وكان جماعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت، ولها عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث روى عنها أنس بن مالك، ومحمد بن سيرين، وحفصة بنت سيرين"^(٢).

رابعاً: وفاة أم عطية رضي الله عنها:

لم تذكر المصادر معلومات كافية عن وفاة أم عطية رضي الله عنها، إلا أن الذهبي رحمته الله أشار حين ترجم لها أنها عاشت إلى حدود سنة سبعين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).



(١) مسند أحمد، حديث أم عطية رضي الله عنها، ج ٣٤، ص ٣٩٤، حديث رقم (٢٠٧٩٧) قال المحقق شعيب الأرناؤوط: صحيح.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ج ٤، ص ١٩٤٧.

(٣) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ج ٢، ص ٣١٨.

المبحث الثاني

دور المرأة المسلمة في بناء المجتمع في القرون الثلاثة الأولى

لم تكن المرأة غائبة عن الحياة، فقد شاركت في الحياة الاجتماعية مع الرجل حتى شملت مشاركتها جميع المجالات: الثقيف والتعليم وهاجرت في سبيل عقيدتها وقدمت المشورة في الأمور السياسية، لذلك كان لابد من التنويه بما قامت به المرأة في القرون الثلاثة الأولى من دور فعال في بناء المجتمع قبل الحديث عن دور أم عطية وذلك من خلال ذكر نماذج من نساء السلف الصالح وما قمن به من دور فعال في بناء المجتمع.



المطلب الأول

دور المرأة في السياسة

يبرز دور المرأة في المجال السياسي من خلال المبادرة إلى البيعة امتثالاً وطاعة لولي الأمر، وهي بذلك تساعد في الحفاظ على سلم واستقرار وأمن المجتمع، فعن عائشة رحمها الله قالت: "كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحنن بقول الله وَلَا يَرْزِقَنَ ﴿١٢﴾ [الممتحنة: ١٢] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله: (انطلقن فقد بايعتكن)"^(١).

كما يتمثل دور المرأة السياسي من خلال الحفاظ على الجماعة من التصدع والتفكك والتدهور، ومن خلال إبداء الرأي والنصيحة لولي الأمر في كيفية التعامل مع الرعية في حال الأزمات، ومن ذلك مشورة أم سلمة رحمها الله حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «قُومُوا فَاَنْحَرُوا، ثُمَّ اَحْلِقُوا» قال فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات قال: فلما لم يقم منهم أحد، قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أحب ذلك أخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم حتى تنحر بطنك، وتدعو حلقك فيحلقك، فقام،

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كيفية بيع النساء، ج ٣، ص ١٤٨٩، حديث رقم (٨٨).

فَخَرَجَ، فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلُقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَمَّا^(١).

وفي هذا الحديث دلالة على جواز مشاورة المرأة وإبداء رأيها فيما تراه حقا وقبول قولها إذا كانت مصيبة فقد أدّت أم سلمة رحمها الله دورها بنجاح كبير في الرأي والمشورة، إذ فهي استحققت ثقة قائد الأمة الذي عمل برأيها، وهذا يدل على المكانة العظيمة التي نالتها المرأة في الإسلام.



المطلب الثاني

دور المرأة في الهجرة

لقد كان هدف المصطفى صلى الله عليه وسلم من الهجرة إيجاد وطن ينعم فيه المسلمون بالأمن والاستقرار، وكان للمرأة مشاركة فعالة في هذا الجانب، فكانت نعم الناصر والمعين، فهذه السيدة عائشة وأختها أسماء ضربتا أروع الأمثلة في مشاركة المرأة في صيانة المجتمع وتسديد مساره، فقد قامتا بتجهيز الرحلة تجهيزا كاملا، وكانتا نعم الناصر والمعين، فلم يخذلا أباهما مع علمهما بخطر الهجرة، ولم يفشيا سر الرحلة لأحد، وجاء اليوم وأصبحتا من ضمن قوافل المهاجرين، وهذه مساهمة كبيرة ومشاركة في خدمة الإسلام.



المطلب الثالث

دور المرأة في الدفاع عن دينها ووطنها

لقد سطرت المرأة مواقف بطولية تؤكد قوة إيمانها وحرصها على نصرة هذا الدين والذب عنه بكل ما تستطيع من قوة، فقد تنوعت الأدوار التي قامت بها المرأة في الجهاد، فقد

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الصُّلْحِ، بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمَصَالِحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةُ الشُّرُوطِ، ج ٣، ص ١٩٣، حديث رقم (٢٧٣١).

شاركت مجتمعها في تقديم الدعم المادي والمعنوي للمجاهدين والمساهمة في علاج الجرحى، وكذلك المشاركة الفعلية في القتال إذا استلزم الأمر لذلك.

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِثْمَهَا لَمْسَمَرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُرَانِ الْقِرْبَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقُلَانِ الْقِرْبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأْنِيهَا، ثُمَّ تَحْيِيَانِ فَتُفْرِغَانِيهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ"^(١).

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُعَوِّذٍ رضي الله عنه، قَالَتْ: "كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَنَسْقِي الْقَوْمَ، وَنَخْدُمُهُمْ، وَنُرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ"^(٢).

"عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ^(٣) اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا، فَكَانَ مَعَهَا، فَرَأَاهَا أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا هَذَا الْخِنْجَرُ؟» قَالَتْ: اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَضْحَكُ"^(٤).



(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابُ غَزْوِ النِّسَاءِ وَقِتْلِهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ، ج ٤، ص ٣٣، حديث رقم (٢٨٨٠)

صحيح مسلم، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابُ غَزْوَةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ، ج ٣، ص ١٤٤٣، حديث رقم (١٣٦)

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابُ رَدِّ النِّسَاءِ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الدِّينَةِ، ج ٤، ص ٣٤، حديث رقم (٢٨٨٣).

(٣) أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية أم أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهرت بكنيتها واختلف اسمها فقيل: سهلة، وقيل: رملة وقيل: رميثة ويقال: الغميصاء، وتزوجت مالك بن النضر في الجاهلية، أسلمت مع السابقين إلى الإسلام، فغضب مالك وخرج إلى الشام فمات بها، وتزوجت بعده أبا طلحة وكان صداقها إسلامه. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للقرطبي، ج ٤، ص ١٩٤٠.

(٤) صحيح مسلم، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابُ غَزْوَةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ، ج ٣، ص ١٤٤٢، حديث رقم (١٣٤).

المطلب الرابع

دور المرأة في إصلاح المجتمع

إن صيانة المجتمع وإصلاحه لا يتم إلا بإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي تعدّ خط الدفاع الأول عن الأمة، والتي لها أثرها فعال في أمن المجتمع واستقراره فكريا واجتماعيا.

وقد كان للمرأة المسلمة دور فعال في هذا الجانب فها هي الشفاء بنت عبد الله رضي الله عنه قد ولاها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضاء الحسبة في سوق المدينة، يقول ابن حجر العسقلاني رحمته الله: "وكان عمر يقدمها في الرأي ويرعاها ويفضلها، وربما ولاها شيئا من أمر السوق" (١) وكذلك كانت فاطمة بنت أبي الفتح رضي الله عنه إلى جانب فقهاء وإفتائها "كانت من العالمات الفاضلات، تأمر بالمعروف، وتنهي عن المنكر، وتقوم على الأحمديّة في مواخاتهم النساء والمردان، وتنكر أحوالهم، وأصول أهل البدع وغيرهم، وتفعل من ذلك ما لا تقدر عليه الرجال" (٢)، يقول صلاح الدين الصفدي رحمته الله: "كانت تصعد المنبر وتعظ النساء، فينب لو عظها، ويقلع من أساء، وانتفع بوعظها جماعة من النسوة، ورقّت قلوبهن للطاعة بعد القسوة، كم أذرفت عبرات، وأجرت عيونًا من الحسرات كأنها أيكية على فننها، وحمامة تصدح في أعلى غصنه" (٣).

(١) الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس القرشية العدوية، اسمها ليلي، وغلب عليها الشفاء، وأسلمت الشفاء قبل الهجرة وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم، كانت من عقلاء النساء وفضلياتهن، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها ويقبل عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشا وإزارا. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للقرطبي، ج ٤، ص ١٨٦٩، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن حجر العسقلاني، ج ٨، ص ٢٠١.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن حجر العسقلاني، ج ٨، ص ٢٠٢.

(٣) فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح البغدادي، شبيخة مفتية فقيهة مدرسة عابدة زاهدة، كان ابن تيمية ممن يحضر وعظها، وأراد أن يطلب منها ألا تصعد المنبر غير أنه رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم يشني على فاطمة البغدادية، فلم يتكلم معها في هذا الأمر، توفيت بالقاهرة عن نيف وثمانين سنة يوم عرفة. معجم أعلام النساء، للتوحيدي، دار العلم للملايين لبنان، ط ١، مارس، ٢٠٠١، ص ١٣٦.

(٤) معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية، وليد الأموي، ج ١، ص ١١٦.

(٥) أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين الصدي، تحقيق: مازن عبد القادر مبارك، دار الفكر بدمشق، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ص ٢٨.

وقد زارها مرة الإمام الذهبي رحمته الله فقال عنها: "انتفع بها خلق من النساء وتابوا، وكانت وافرة العلم، قانعة باليسير، حريصة على النفع والتذكير، ذات إخلاص وخشية وأمر بالمعروف، انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر، وكان لها قبول زايد ووقع في النفوس رحمها الله" ^(١).

وهذا يدل على تمكين المرأة في الإسلام ودورها الفعال في المجتمع وتوليها زمام الأمور طالما كانت مؤهلة لذلك.



المطلب الخامس

دور المرأة في النهضة العلمية

المرأة عنصر هام في تحريك عجلة التقدم والازدهار والنهوض بالمجتمع فقد امتد عطاء المرأة في هذا المجال، فظهرت الفقهية والمحدثات والمفتية التي يقصدها طلاب العلم، وتولت الفتاوى وبرعت فيها خاصة فيما يتعلق بمسائل النساء.

ومن الأمثلة على ذلك السيدة عائشة رحمها الله فقد كانت أعلم الناس وأفقه الناس وأكثرهم رواية للحديث، يقول أبو سلمة بن عبد الرحمن عن علمها: "ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله ولا أفقه في رأي إن احتيج إليه ولا أعلم بآية فيم نزلت ولا فريضة من عائشة" ^(٢).

وقال المقرئ رحمته الله: "ولا أعلم في أمة محمد صلوات الله عليه بل ولا في النساء مطلقا امرأة أعلم منها" ^(٣).

(١) العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق: محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٤، ص ٤٠.

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٦٨ م، ج ٢، ص ٢٨٦.

(٣) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تقى الدين المقرئ، تحقيق: محمد النميسى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ / ١٩٩٩، ج ٦، ص ٣٥.

كذلك فاطمة بنت أبي الفتح كان لها دور فعال في خدمة الفقه، وقد أثنى العلماء عليها لسعة علمها وإتقانها للفقه وتقلدها منصب الإفتاء، فقد "كان ابن تيمية يثني عليها ويتعجب من حرصها وذكائها، وكانت قد تفقّحت عند المقدسة بالشيخ ابن عمرة وغيره وقد برعت في المسائل الفقهية المتعلقة بالنساء المتعلقة بالحيض، وقد كان لها مع الفقيه الشافعي صدر الدين بن الوكيل عدة مجادلات ومسائل فقهية تخص الحيض، وقد تفوقت عليه في ذلك، وكانت تقول له: "أنت تدري به علما وأنا أدريه علما وعملا"^(١).

كما أن المرأة تولت مهمة تعليم النساء، فقد كانت الشفاء العدوية تعلم النساء الكتابة وتحسين الخط، ومنهن أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب.

عَنِ الشَّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ رحمها الله قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ فَقَالَ لِي:
"أَلَا تَعْلَمِينَ هَذِهِ رُقِيَّةُ النَّمْلَةِ"^(٢) كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ؟"^(٣).



(١) أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين الصديقي، ج ٤، ص ٢٨.

(٢) فُرُوح تَخْرُجُ بِالْجَنْبِ. غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م، ج ٢، ص ٤٣٨.

(٣) مسند أحمد بن حنبل، مسند الشفاء بنت عبد الله، ج ٤٥، ص ٤٦، حديث رقم (٢٧٠٩٥). قال المحقق شعيب الأرناؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين.

المبحث الثالث

دور أم عطية رضي الله عنها في بناء المجتمع الإسلامي

كان لأم عطية رضي الله عنها كغيرها من نساء السلف الصالح دور بارز وعظيم في بناء المجتمع الإسلامي في شتى المجالات، فقد عملت جاهدة في خدمة دينها ومجتمعها، ولقد ضربت بكفاحها وجهادها وعملها وعلمها وفقهها وبلاغتها أبرز الأمثلة على أن الإسلام ارتقى بالمرأة وميزها ووضعها في شتى المجالات جنباً إلى جنب مع الرجل.



المطلب الأول

دور أم عطية رضي الله عنها في السياسة

يتمثل دور أم عطية رضي الله عنها في السياسة في مبادرتها لمبايعة قائد الأمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
 عن أم عطية رضي الله عنها قالت: «بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ وَمَهَانًا عَنِ النَّيَاحَةِ، فَقَبَضَتْ امْرَأَةً يَدَهَا، فَقَالَتْ: أَسْعِدْتَنِي فَلَانَةٌ، أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا، فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا، فَاَنْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ، فَبَايَعَهَا" (١).
 وعن أم عطية رضي الله عنها قالت: "بَايَعَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَخَذَ عَلَيْنَا فِيمَا أَخَذَ أَنْ لَا نُنُوحَ"، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: إِنَّ آلَ فُلَانٍ أَسْعَدُونِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِيهِمْ مَاتَمٌ فَلَا أَبَايُكَ حَتَّى أَسْعِدَهُمْ كَمَا أَسْعَدُونِي، فَقَالَتْ: فَكَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَافَقَهَا عَلَى ذَلِكَ، فَذَهَبَتْ فَأَسْعَدَتْهُمْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَبَايَعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: فَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: فَمَا وَفَتْ امْرَأَةٌ مِنَّا غَيْرُ تِلْكَ، وَغَيْرُ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتِ مِلْحَانَ" (٢).

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب إذا جاءك المؤمنات يبأينك، ج ٦، ص ١٥٠، حديث رقم (٤٨٩٢).

(٢) مسند أحمد، مسند أم عطية رضي الله عنها، ج ٤٥، ص ٢٨٧، حديث رقم (٢٧٣٠٧). قال المحقق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

البيعة تعني: "إعطاء العهد من المبايع على السمع والطاعة للأمر في المنشط والمكره والعسر واليسر وعدم منازعة الأمر وتفويض الأمور إليه"^(١).

يستدل من الحديث أن النبي ﷺ قد بايع النساء كما بايع الرجال، وكانت مبايعة النساء على عدم الإشراك بالله تعالى وترك النياحة.

وقولها (أَسْعَدْتَنِي فَلَانَةً) يعني: "قيام المرأة مع الأخرى في النياحة تراسلها، وهو خاص بهذا المعنى، ولا يستعمل إلا في البكاء والمساعدة عليه"^(٢).

كما يدل الحديث على طاعة المرأة المسلمة لولي الأمر، حيث إنها لم تباع النبي ﷺ إلا بعد أن استأذنت منه في إسعاد فلانة؛ لأن بعد المبايعة لا يجوز مخالفة ولي الأمر، وقد نهاهن عن النياحة، فقد ذكر الله ﻋﻠﻴﻚ في نهاية آية المبايعة الواردة في سورة الممتحنة ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ﴾ [الممتحنة: ١٢] قال القرطبي رحمته الله عند تفسيره للآية: "كَانَ مِنْهُ النَّيَّاحَةُ"^(٣).



المطلب الثاني

دور أم عطية رضي الله عنها في الدفاع عن دينها ووطنها

كانت أم عطية رضي الله عنها شجاعة وقوية ولديها القدرة للدفاع عن الإسلام وحماية مجتمعها وتأمين استقراره، فقد شاركت مع رسول الله في الغزوات، فكانت تقوم بأعمال التمريض وإعداد الطعام للجنود، ولم تكتف بذلك، بل كانت تقوم بدور الحارس الأمين على أمتة الجيش.

(١) البيعة بين السنة والبدعة، علي الأثري، المكتبة الإسلامية، الأردن، ط ١، ص ٢٣.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ج ٨، ص ٦٣٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ج ١٨، ص ٧١.

فَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ: " غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَدَاوِي الْمُرَضَى، وَأَقُومُ عَلَى جِرَاحَاتِهِمْ، وَأَخْلِفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ أَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ " (١).



المطلب الثالث

مشاركتها في رواية السنة وتعليمها الناس

من يقلب صفحات التاريخ يجد أن النساء في صدر الإسلام كان منهن معلمات فاضلات انتفع بعلمهن خلق كثير من الرجال والنساء، وفي مقدمة من سجل التاريخ فضلهن في النهضة العلمية والثقافية منذ عصر النبوة أم عطية رضي الله عنها، فقد ضرب بها المثل في العلم، حيث كانت تحدث الناس، وكانت مرجعا في المسائل الفقهية المتعلقة بالحيض والجنائز وغسل الميت وغيرها من المسائل، فقد وعى التاريخ من جليل علمها وفضائلها وروايتها للحديث ما يملأ النفوس إجلالا لها وإعجابا بها.

حديثها في المسائل المتعلقة بالنساء:

حديثها عن الحيض:

الحيض من المسائل المهمة للمرأة والتي يترتب عليها ما لا يحصى من الأحكام، كالطهارة والصلاة والصوم والوطء والطلاق وغيرها من الأحكام.

وحديث أم عطية رضي الله عنها في الحيض مشهور عند فقهاء الإسلام، فلا تجد فتوى من فتاوى الحيض إلا ويستدل فيها بحديثها.

نص الحديث عن أم عطية رضي الله عنها قَالَتْ: «كُنَّا لَا نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ شَيْئًا» (٢) ولفظ أبي داود "بعد الطهر شيئا" (٣).

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابُ النِّسَاءِ الْغَازِيَاتِ، ج ٣، ص ١٤٤٧، حديث رقم (١٤٢).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الْحَيْضِ، بَابُ الصُّفْرَةِ وَالْكُدْرَةِ فِي غَيْرِ أَيَّامِ الْحَيْضِ، ج ١، ص ٧٢، حديث رقم (٣٢٦).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب المرأة ترى الصُّفْرَةَ وَالْكُدْرَةَ، ج ١، ص ٢٢٦، حديث رقم (٣٠٧). قال المحقق

شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

حديثها في المسائل المتعلقة بالجناز:

حفظ الإسلام للمسلم حقوقه حتى بعد موته ومن الحقوق التي فرضها الإسلام للميت أن يتم تغسيله قبل دفنه، وكان لأم عطية السبق في كيفية غسل الميت، وأصبح حديثها في غسل زينب بنت رسول الله ﷺ الأصل في غسل الميت.

يقول القرطبي نقلاً عن الإمام أحمد رحمهما الله: "ليس في حديث غسل الميت أرفع من حديث أم عطية ولا أحسن منه" ^(١).

وقال ابن حجر رحمته الله: "ليس في أحاديث الغسل للميت أعلى من حديث أم عطية، وعليه عول الأئمة" ^(٢).

وقال القاضي الشوكاني رحمته الله: "وأما صفة الغسل فينبغي الاعتماد في ذلك على حديث أم عطية الثابت في الصحيحين" ^(٣).

نص الأحاديث: عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رحمها الله قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَتْ ابْنَتُهُ فَقَالَ: اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتِنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَعْتُنَّ فَادْنِيْنِي. فَلَمَّا فَرَعْنَا آذَنَاهُ فَأَعْطَانَا حَقَّوهُ فَقَالَ: أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ». تَغْنِي إِزَارَهُ ^(٤).

عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رحمها الله بِنَحْوِهِ، وَقَالَتْ: قَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا، أَوْ سَبْعًا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتِنَّ». قَالَتْ حَفْصَةُ: قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رحمها الله: وَجَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ^(٥).

(١) الاستذكار، للقرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج ٣، ص ٨.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ج ٣، ص ١٢٧.

(٣) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، للشوكاني، دار ابن حزم، ط ١، ص ٢١٠.

(٤) صحيح البخاري، كِتَابُ الْجُمُعَةِ، بَابُ غُسْلِ الْمَيِّتِ وَوُضُوئِهِ بِالْمَاءِ وَالسِّدْرِ، ج ٢، ص ٧٣ حديث رقم (١٢٥٣)

(٥) صحيح البخاري، كِتَابُ الْجُمُعَةِ، بَابُ: يُجْعَلُ الْكَافُورُ فِي آخِرِهِ، ج ٢، ص ٧٤، حديث رقم ١٢٥٩.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رحمها الله، قَالَتْ: لَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْسِلْنَهَا وَتَرَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا، وَاجْعَلْنَ فِي الْخَامِسَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا غَسَلْتَنَهَا، فَأَعْلِمْنِي» قَالَتْ: فَأَعْلَمْنَاهُ، فَأَعْطَانَا حَقَّوهُ وَقَالَ «أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ»^(١).

حديثها في نهي النساء عن اتباع الجنائز:

الإسلام لم يحرم المرأة الأجر، فقد شرع لها الصلاة على الميت، إلا أن الإسلام نهاها عن اتباع الجنائز؛ خوفاً عليها من الفتنة، فالمرأة ليس لديها صبر الرجال وتحمل المصائب لما فيها من الرقة وخروجها قد يؤدي إلى الهلع والفتنة.

وحديث أم سلمة رحمها الله في نهي النساء عن اتباع الجنائز أخذ به جمهور العلماء، وعليه عمل الفقهاء. فعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رحمها الله قَالَتْ: «مُهِينًا عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا»^(٢) قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ رحمته الله: "قال جمهور العلماء بمنعهم من اتباعها"^(٣) ورد الشيخ ابن عثيمين رحمته الله على قولها (ولم يعزم علينا) بقوله: "هذا تفقه منها رحمها الله ولا ندري هل الرسول ﷺ هو الذي نهاهن ولم يعزم عليهن أم هي التي فهمت أنه لم يعزم على النساء بترك اتباع الجنائز"^(٤).

حديثها بالأحكام المتعلقة بالحداد على الميت:

شرع الإسلام الحداد تنفيساً عن أهل الميت وإظهار الحزن من ألم الفراق، وسنَّ لهم التعزية تخفيفاً عليهم إلا أن الإسلام حدد ذلك بثلاثة أيام بخلاف المرأة المتزوجة غير الحامل فإنها تحد على زوجها أربعة أشهر وعشراً.

وحديث أم عطية رحمها الله في المسائل المتعلقة بالحداد قد عمل بها الفقهاء قديماً وحديثاً. فعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رحمها الله قَالَتْ: "مُهِينًا أَنْ نُحَدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ"^(٥). إلا أن المرأة المتوفى عنها زوجها لا تكتفي بالحداد فقط، بل لابد من الالتزام بالمسائل التابعة للحداد، وهي

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابٌ فِي غَسْلِ الْمَيِّتِ، ج ٢، ص ٦٤٨، حديث رقم (٩٣٩).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزَ، ج ٢، ص ٧٨، حديث رقم (١٢٧٨).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢، ج ٧، ص ٢.

(٤) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦ هـ، ج ٤، ص ٥٣٤.

(٥) صحيح البخاري، كِتَابُ الطَّلَاقِ، بَابُ الْكُحْلِ لِلْحَادَّةِ، ج ٧، ص ٦٠، حديث رقم (٥٣٤٠).

النهي عن الزينة ولبس الملابس الملونة والطيب والكحل، وقد بينت أم عطية رحمها الله ذلك بقولها: "قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحَدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ، فَإِنَّهَا لَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ"^(١) وقالت أيضا: "نَهَى النَّبِيُّ ﷺ وَلَا تَمَسَّ طَبِيبًا إِلَّا أَدْنَى طَهْرَهَا إِذَا طَهَّرَتْ بُذَّةً مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ"^(٢) وقولها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّهُ رَخَّصَ لِلْمُتَوَفَّى عَنْهَا عِنْدَ طَهْرِهَا فِي الْقُسْطِ^(٣) وَالْأَظْفَارِ^(٤)"^(٥) وقولها أيضا: «كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا نَكْتَحِلُ وَلَا نَتَطَيَّبُ وَلَا نَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي بُذَّةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ"^(٦).

من خلال الروايات السابقة يتبين لنا دور أم عطية رحمها الله وفضلها في نقل السنة النبوية ونشرها بين الناس فأصبحت المرجع في المسائل الفقهية المتعلقة بأحكام الحيض والجنائز وغسل الميت، وبهذا تعد أم عطية رحمها الله واحدة من الشخصيات التي أثرين التراث الإسلامي بما تركته من علم نفعت به الأمة.



(١) بروذ يَمْنِيَّةٌ يَعْصِبُ عَزْهًا أَيْ يُجْمَعُ وَيُشَدُّ ثُمَّ يُصْبَغُ وَيُنْسَجُ فَيَأْتِي مَوْشِيًّا لِبَقَاءِ مَا عُصِبَ فِيهِ أَيْضَ لَمْ يَأْخُذْهُ صَبْغٌ. وقيل: هي بروذ مُحْطَطَةٌ، فيكونُ النَّهْيُ لِلْمُعْتَدَةِ عَمَّا صُبِغَ بَعْدَ النَّسْجِ. تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج ٣، ص ٣٧٧.

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الطَّلَاقِ، بَابُ: تَلْبَسُ الْحَادَّةُ ثِيَابَ الْعَصَبِ، ج ٧، ص ٦٠، حديث رقم (٥٣٤٢).

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ الطَّلَاقِ، ج ٧، ص ٦٠، حديث رقم (٥٣٤٣).

(٤) الْقُسْطُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ. وَقِيلَ: هُوَ الْعُودُ، تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ج ٤٠، ص ٦٠.

(٥) الْأَظْفَارُ: جِنْسٌ مِنَ الطَّيِّبِ وَهُوَ شَيْءٌ مِنَ الْعِطْرِ أَسْوَدٌ، وَالْقُطْعَةُ مِنْهُ شَبِيهَةٌ بِالظُّفْرِ، تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ج ١٢، ص ٤٧٢.

(٦) سنن النسائي، كِتَابُ الطَّلَاقِ، بَابُ الْقُسْطِ وَالْأَظْفَارِ لِلْحَادَّةِ، ج ٦، ص ٢٠٦، حديث رقم (٣٥٤٢) قال الألباني: صحيح.

(٧) صحيح البخاري، كِتَابُ الْحَيْضِ، بَابُ: الطَّيِّبُ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ، ج ١، ص ٦٩، حديث رقم (٣١٣).

المطلب الرابع

مشاركتها في تقوية الروابط الاجتماعية

تعد العبادات بعامة من أبرز الوسائل التي تعين على تقوية الروابط الاجتماعية بين أبناء المجتمع الواحد، لذا شرع الإسلام صلاة العيدين لتكون لقاء عاما للمسلمين جميعا ومؤتمرا اجتماعيا، إن اشتراك جميع أبناء المجتمع الإسلامي ذكورا وإناثا لتأدية هذا الفريضة تعد وسيلة فعالة في تقوية الروابط الاجتماعية، كما أنها ميزة من مميزات المجتمع الإسلامي ودليل على استقراره وانسجام أفراد بعضه مع بعض.

وقد روت لنا أم عطية رحمها الله أن الإسلام شرع للمرأة أن تخرج لصلاة العيد وأن تشارك مجتمعا هذه المناسبة وحتى وإن كانت حائضا فلم تحرم من مشاركة مجتمعا هذه المناسبة السعيدة، وكذلك لتشهد بركة ذلك اليوم وتشهد الدعوات بالخير.

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ رحمها الله قَالَتْ: "أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْحَيْضَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ^(١)، فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ عَنْ مُصَلَّاهُنَّ، قَالَتْ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِحْدَانَا لَيْسَ لَهَا جِلْبَابٌ؟ قَالَ: لَتَلْبِسَهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا"^(٢) وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ رحمها الله قَالَتْ: "كُنَّا نَوْمُرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ الْعِيدِ، حَتَّى نُخْرِجَ الْبَكْرَ مِنْ خِدْرِهَا، حَتَّى نُخْرِجَ الْحَيْضَ، فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ، فَيَكْبُرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ، يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَهْرَتَهُ"^(٣) عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ: «كُنَّا نَمْنَعُ جَوَارِينَا أَنْ يَخْرُجْنَ يَوْمَ الْعِيدِ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ، فَزَلَّتْ قَصْرَ بَنِي خَلْفٍ، فَأَتَيْتُهَا، فَحَدَّثَتْ أَنَّ زَوْجَ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً، فَكَانَتْ أُخْتُهَا مَعَهُ فِي سِتِّ غَزَوَاتٍ فَقَالَتْ: فَكُنَّا نَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى وَنُدَاوِي الْكَلْمَى، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لَا تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: لَتَلْبِسَهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ

(١) الْخُدْرُ نَاحِيَةٌ فِي الْبَيْتِ يُتْرَكُ عَلَيْهَا سِتْرٌ فَتَكُونُ فِيهِ الْجَارِيَةُ الْبَكْرُ. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق:

طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ج ٢، ص ١٣.

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ وُجُوبِ الصَّلَاةِ فِي الثِّيَابِ، ج ١، ص ٨٠، حديث رقم (٣٥١).

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ الْجُمُعَةِ، بَابُ التَّكْبِيرِ أَيَّامَ مَنْى وَإِذَا غَدَا إِلَى عَرَفَةَ، ج ٢، ص ٢، حديث رقم (٩٧١).

جَلَبَابُهَا، فَلْيَشْهَدَنَّ الْحَيَرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَتْ حَفْصَةُ: فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ أَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا: أَسَمِعْتَ فِي كَذَا وَكَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا بِي، وَقَلَّمَا ذَكَرْتَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا قَالَتْ يَا بِي، قَالَ: لِيُخْرِجِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ، أَوْ قَالَ: الْعَوَاتِقُ^(١) وَذَوَاتُ الْخُدُورِ - شَكَّ أَيُّوبُ وَالْحَيَّضُ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيَّضُ الْمُصَلَّى، وَلْيَشْهَدَنَّ الْحَيَرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: الْحَيَّضُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَلَيْسَ الْحَائِضُ تَشْهَدُ عَرَافَاتٍ، وَتَشْهَدُ كَذَا، وَتَشْهَدُ كَذَا^(٢).

يستفاد من الأحاديث السابقة أن الإسلام لم يحرم المرأة من مشاركة مجتمعها المناسبات الدينية، كشهود الأعياد وعرفات، وهي مناسبات تؤكد هوية المجتمع الإسلامي وتوثق الروابط الاجتماعية بين أفرادها، وليس أدل على ذلك من أن المرأة التي ليس لديها جلاباب تعيرها صاحببتها جلاباباً من جلابيبها فتخرج فيه إلى المصلى، كما أن المرأة الحائض والتي أسقط عنها الإسلام الصلاة المفروضة أثناء حيضها حث النبي ﷺ على خروجها لتحصد هذه المكافاة الربانية ولتشارك مجتمعها هذه المناسبة.



(١) «الْعَوَاتِقُ» يُقَالُ: عَتَقَتِ الْجَارِيَةُ فَهِيَ عَاتِقٌ، مِثْلُ حَاصَتِ فَهِيَ حَائِضٌ، فَالْعَاتِقُ الْمَرْأَةُ الشَّابَّةُ أَوَّلُ مَا تَبْلُغُ. انظر النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، ج ٢، ص ١٧٩.

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الْجُمُعَةِ بَابُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ فِي الْعِيدِ، ج ٢، ص ٢٢، حديث رقم (٩٨٠).

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج:

١. كانت أم عطية رحمها الله من أوائل نساء الأنصار اللاتي أسلمن وبايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٢. تعد أم عطية رحمها الله من الشخصيات التي أضاءت تاريخ الإسلام حيث عملت على تسطير الكثير من المواقف العظيمة.
٣. كان دور أم عطية رحمها الله عظيماً في بناء المجتمع الإسلامي، وظهر ذلك من خلال الجهود التي قدمتها، سواء من خلال عدد الأحاديث التي روتها أو مشاركتها في الغزوات وفي نشر العلم، فكانت بحق مثلاً يحتذى به لجميع النساء على مر العصور.
٤. لم تغب أم عطية رحمها الله عن صفوف العلم، بل شاركت في النهضة العلمية، وأصبحت عالمة وفقهية ومحدثة، واستفاد من علمها خلق كثير.
٥. وقفت أم عطية رحمها الله بجانب الرجل في الارتقاء بالمجتمع والدفاع عن الوطن فكان لها أثر فعال في بناء المجتمع الإسلامي.

ثانياً: التوصيات

١. إقامة مؤتمرات وندوات حول جهود النساء المسلمات عبر التاريخ وإلى يومنا هذا والتعريف بآثارهن وجهودهن في مجتمعاتهن.
 ٢. تفعيل دور الأجهزة الإعلامية في توجيه ثقافة المرأة نحو المشاركة الكاملة في شتى المجالات بما يخدم دينها ومجتمعها.
- فهذا آخر ما فتح الله عليّ به، ووفقني لكتابته في هذا الموضوع أدعو الله تعالى القبول في السماء والأرض وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.
- وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم وعلومه.

ثانياً السنة النبوية وعلومها.

١. السَّجِسْتَانِي، أبو داود سليمان. سنن أبي داود. تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢. العسقلاني، أحمد بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ.
٣. ابن الجوزي، أبي الفرج. صفة الصفوة. تحقيق: خالد طرطوسي، لبنان، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٤. ابن ماكولا، سعد الملك. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٥. الباجي، أبو الوليد. التعديل والتجريح. لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: أبو لبابة حسين، الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٦. ابن سعد، الطبقات الكبرى. تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٩٦٨م.
٧. القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد البر. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٨. الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء. تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٩. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

١٠. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، بيروت: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
١١. ابن تيمية، شيخ الإسلام. معجم أصحاب. وليد الأموي.
١٢. التوحيدي، معجم أعلام النساء. لبنان: دار العلم للملايين ط ١، مارس، ٢٠٠١.
١٣. الذهبي، العبر في خبر من غبر. تحقيق: محمد زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية.
١٤. الصديقي، صلاح الدين. أعيان العصر وأعوان النصر. تحقيق: مازن عبد القادر مبارك، دمشق: دار الفكر ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٥. المقرئ، تقي الدين. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. تحقيق: محمد النميسى، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٦. الشيباني، أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٧. ابن الجوزي، غريب الحديث. تحقيق عبد المعطي القلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٨. القرطبي، الاستذكار. تحقيق: سالم محمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٩. العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
٢٠. الشوكاني، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار. دار ابن حزم، ط ١.
٢١. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٣٩٢هـ.
٢٢. ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين. الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ.
٢٣. الأثري، علي. البيعة بين السنة والبدعة. الأردن: المكتبة الإسلامية، ط ١.

٢٤. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني، القاهرة، دار الكتب المصرية،

ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٥. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.